مسائل واجوبتها

ندي الرجل

حضيرة محرّر المقتطف

كان في المقتطف لعهد المرحوم الدكتور صرُّوف باب خاص بالأسئلة والأجوبة، فلماذا أقفلتموه؟ أنا مشترك في المقتطف من ذلك العهد الى اليوم والغد. ولا أزال أرى المقتطف فاقداً هذا الباب. أفلا تستحسنون أن تفتحوه ثانياً شبيهاً بأن يحيذه القراء مثلي. فاذا شئتم فأرجو أن تجاوبوني على هذا السؤال:

لماذا الانسان الرجل ثديان؟ فهل كان الرجل في عصر الأمومة يُرضع الاطفال. فقد قرأت في ما مضى ان المرأة كانت في بعض القبائل البدائية تقوم بالأشغال الشاقة كالفلاحة والزراعة والصناعة والصيد. وكان الرجل يلازم البيت أو الخيمة لكي يعنى بالأطفال ويربيهم كما تفعل المرأة اليوم. فهل كان الرجل يرضع الاطفال في ذلك الزمن القديم حتى غا في صدره الثديان على مدى احتكاك فم الطفل في صدره — أفيدونا أفادكم الله.

بيروت راغب الجسر

ج — حقًّا كان المقتطف يمتاز في عهد المغفور له الدكتور صرُّوف بباب الاسئلة والأجوبة، وكانت للدكتور أجوبة عجيبة في بعض الأحيان. كنا نستغرب كيف خطرت له أو كيف اهتدى إليها. وهي لا شك تقتضي علماً فياضاً واطلاعاً واسعاً. ولذلك لا يطمع محرر المقتطف اليوم أن يسد سدَّ محرره الأول في هذا الباب. ولكنه لا يحبّذ أمل حضرة هذا السائل في أن يعاد فتح الباب ثانياً. فننشر كل سؤال وجيه يرد الينا ونجاوب عليه ما أمكننا الجواب. وما لا نستطيع الاجابة عليه ندعه لعلم القراء، فلعلَّ فيهم من هو أوسع علماً أو من هو أكثر خبرة في الموضوع فيقضي لبانة السائل فننشر جوابه بامتنان. بل ننشر كل جواب يرد الينا حتى ولو لم نرتضِ نحن جوابه. ولذلك يكون المقتطف دار ندوة يتباحث فيه مع قرائه في المباحث التي تهم القراء عموماً.

أما سؤالكم عن ثدي الرجل فيخطر لكثيرين ويحير كثيرين، ولم نصادف تفسيراً له. فلعلَّ قارئاً قد قرأ تفسيراً فيفيدنا.

لم يوجد الثدي في صدر الرجل عبثاً. فلا بدَّ أنه كان في شبه الانسان الذي تسلسل منه الانسان قديماً. وكان الرجل يشارك الأنثى في الارضاع. ولا أعرف أن بين أشباه الانسان اليوم كالشمبانزي والجورلا أو الأورانغ أوتان ذكورها ذوات أثداء. وكنا نسمع أحياناً ان بعض الرجال كانت أثداؤهم تدر لبناً فلا نصدق لأننا لم نرَ. ولكن لماذا لا نصدق ووظيفة الثدي الادرار؟ ويقال والقول لكيدان الخفاش (الوطواط) الذكر يشترك مع الأنثى في ارضاع الصغار. وربما كانت فصائل أخرى

من نوعه ترضع أيضاً . ويظن أن أسلاف الحيوانات الثديية كانت ذكورها ترضع . وفي المملكة الحيوانية كثير من الأنواع عجيبة في حياتها شذت فيها عن المألوف ، فهناك فصيلة يقال لها Monotremat تبيض وترضع ، وشه في خلقه شؤون .

كيف ينتهي العالم

نحن الآدميون الآن في موقف خطير ، لسنا مطمئنين لمستقبلنا حتى ولا لحاضرنا . ففيما نحن مهددون بالقنبلة الذرية فإذا بنا مهددون بالقنبلة الهيدروجينية . والمشاكل السياسية كالنهر الجاري لا تنضب له . فلا تزال تحرمنا النوم . وعلى الرغم من أن الدنيا بألف خير ، والأرض تدر الرزق بسهولة بسبب أن الآلات الميكانيكية سهلت الإنتاج ووفرته ، نرى أننا نخاف الجوع . وبالاختصار البشر الآن في مخاوف لا يدرون كيف يتداركونها . فما رأيكم في مستقبل العالم القريب ؟ هل يعقل هؤلاء الناس ويثوبون الى رشدهم ويعيشون بسلام . أم أن يوم البعث قرب ، والناس مقبلون على يوم الدينونة ، والجنس البشري سائر الى الفناء ؟ وكيف يكون هذا الفناء .

طنطا يوسف المغاوري

ج — سل تشرتشل ، وائل ، وستالين ، وترومان وسائر أساطين السياسة فهل يستطيعون جواباً ؟ لا يرغمون ، ولا إيشنطين ولا ارتركيت ، ولا جوليان هكسلي ، ولا سوباساك ، ولا برقاردشو ، ولا مئات من أمثال هؤلاء الأقطاب يمكنهم أن يتنبأوا عما تشرق عليه الشمس غداً . العالم كله يتغير من يوم الى يوم ، بل من ساعة الى ساعة — يتغير بسرعة هندسية ، والحوادث تتسابق وتتزاحم ويدافع بعضها بعضاً ، فأقربها الى الساعة تدفع من جنبها أبطأها الى الوراء قرناً — من يدري ماذا بعد القنبلة الهيدروجينية . وماذا بعد الطائرة السابقة للصوت . وماذا بعد الرادار الذي يُري الهدف ، ويحرك المستهدف إليه ، وماذا بعد البترول الناضب — كل يوم يظهر لنا عامل من عوامل الخير والشر جديد . فإذا الذي كان مباشراً أصبح قديماً — ٩٩ بالمئة من المخترعات ظهرت في زماننا ، ولا يزال « الحبل على الجرار » . أجل لا يمكننا أن نعلم ماذا يأتينا به الغد . وإنما يمكننا أن نعلم : —

إن ناس هذا الزمان على ما في قلوبهم من شرور ورذائل لا يستعملون القنبلة الذرية ، ولا الهيدروجينية إلا إذا جُنّوا لأن استعمالها كارثة للضارب والمضروب على السواء ، ومصيرها الفناء معاً .

فإذا كان البشر يتورّعون عن هذا الشر العظيم فيخافون أن تأتي الكارثة عامة لا تبقي ولا تذر . ولولا هذا الخوف لاستعملوا السلاح الذري كأس واحدة من مزرعة الكوبالت والتيفوئيد واخواتهما تفور مياه الأنهر والينابيع ويقضي على جميع

الثائرين ولكن البشر على رداءتهم لم يحاربوا بالسلاح الكتيريولوجي مع أنهم كانوا يعرفونه — تورّعوا — خافوا.

قد لا يخاف أشرار العالم الله، ويستعملون الميكروب والذرة مستحرين ... ليس من يؤكد لنا أنهم لا يفعلون ... وحينئذٍ ينقرض الجنس البشري ولا يسلم إلا الآدميون المنحطون الهمج الذين في مجاهل افريقيا. ثم يعود الجنس البشري ينشىء من جديد مدنية جديدة... وانتظر بعدها أدهاراً حتى يصعد الى قمة مجده السابق وقد ينقرض ذلك الهمجي أيضاً ويفنى الجنس البشري برمته. فيقيم الله من طائفة النحل والنمل هيئة اجتماعية جديدة تنشىء مدنية جديدة، قد تكون أصلح من الهيئة البشرية

الانسان من القرد

س: هل تعتقدون بهذا الكفر: أن الإنسان تسلسل من القرد؟ وكيف توفقون بينه وبين الكتب المنزلة. وأين تقرأ عنه؟ ولماذا ارتقى الإنسان ولم يرتق القرد؟

حامد ابراهيم حسن: من برقة ؛ ليبيا

ج. أما بلغ إليكم خبر هذا الكفر إلا اليوم وقد انتشر في جميع البلاد الراقية وأصبح حقيقة راهنة وصار كل ما ناقضه خطأ. الإنسان لم يتسلسل من القرد، ولكن الإنسان والقرد من أرومة واحدة كانت منذ ٢٥ مليوناً من السنين في رأي بعض الباحثين. فلما تنوعت الى قرود وأشباه قرود انقرضت. ألا ترى أن الطبيعة لا تزال تحفظ أنموذجات لهذه الأنواع. فعندنا الانسان الراقي كأنت وأنا مثلاً، ثم الإنسان المنحط الهمجي كإنسان أواسط أفريقيا، ثم الإنسان المتوحش، ثم الإنسان العاري الذي يأكل لحوم البشر، ثم الغول أو شبه الإنسان، ثم أنواع من القرود مختلفة ومتفاوتة في الذكاء الى أن تتصل بدرجات الحيوانات النوعة كالفقارية الى آخره. كل هذه تريك عياناً أنها متسلسلة

أما أن القرود وسلالاتها لم ترتقِ كارتقى الإنسان، فلأن البيئات التي عاشت فيها لم تساعدها على أن ترتقي إلا بأقدار

أما التوفيق بين هذا الكفر والكتب المنزلة فيقتضي بيئة عقلية تفهم هذا التوفيق، لأن هذه العقيدة تسلسلت وارتقت كما تسلسلت تلك الحيوانات وارتقت. واعلم أن الذي كتب التوراة مثلاً لو تعمل وكتبها اليوم لكتبها بنص آخر، لكتبها كما يكتبها داروين، وهكسلي، وتجينز، وكيث، وما كنا نحسبها كفراً بل نحسبها تنزيلاً لأنها تعطينا علماً عن الطبيعة كما نظمها الله لا كما نظمها الجهل.

اقرأ واعلم هذا الكفر كتابي داروين «أصل الأنواع» و «تسلسل الانسان» ثم كتاب هكسلي «مقام الإنسان في الطبيعة»، ثم كتاب السير ارثر كيث «قدمية الإنسان»، ثم كتابه الذي ظهر أخيراً «نظريات جديدة في الارتقاء البشري».